تّسمية "موريطانيا" من خلال المصادر القديمة

The appellation of « Mauretania » through the ancient sources

1- زعبي الزهرة *، طالبة دكتوراه جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
zohrafatmazobi@gmail.com
2- جاما كاتيا ، أستاذة مشرفة، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
djamakatia@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 10/02/ 2023 تاريخ القبول: 12/31/ 2023 تاريخ النشر: 12/31/ 2023

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرُّف على المصادر التّي تناولت تّسمية موريطانيا، والسياق التاريخي الذّي ذكرتها فيه، لنصل إلى الكشف عن بعض خفايا مملكة موريطانيا، التّي لم تحظ بالاهتمام الكاف من قِبَل الدراسات الأكاديمية مقارنة بالاهتمام الذّي أولته لمملكة نوميديا. كما تصبو الدراسة للإحاطة بأصل ومصدر اشتقاق التسمية، وبالتالي المعنى الذّي تحمله، والذّي دار حوله جدال بين المؤرّخين.

وخلصت الدراسة إلى أنّ سكّان موريطانيا عُرفوا بتّسميات متعدّدة، أشهرها المور، التّي ظلّت تتداول إلى غاية نهاية العصر القديم، أمّا بالنسبة لكيان المملكة فكانت هناك تّسمية واحدة وهي موريطانيا، لكن الإغريق كانوا يكتبونها موروزيا. كما توصّلت الدراسة إلى أنّ أصل التّسمية محلّي، عُرفت بها موريطانيا وشعبها قبل القرن الخامس ق.م.

كلمات مفتاحية: المغرب القديم؛ مملكة موريطانيا؛ اللّيبيون القدامى؛ موروزيا؛ المور .

***- المؤلف المرسل**

Abstract: This study aims to present the sources that addressed the appellation of Mauretania, and historical context in which it was mentioned, in order to reveal some of the hidden aspects of the Kingdom of Mauretania, that have been overlooked by the academic studies compared to the attention given to the Kingdom of Numidia. The study also aims to determine the origin and derivation of this appellation, around which historians have debated.

The study concluded that the inhabitants of Mauretania were known by multiple names, the most famous of which was "Moors," which persited in usage until the end of the Antiquity. As for the entity of the kingdom, there was only one name, which was Mauretania, but the Greeks used to write it Maurusia. The study prouved that the origin of the name is local, and it was attributed to both the country of Mauretania and its inhabitants, most likely before the 5th century BC.

Keywords: Ancient Maghreb; Kingdom of Mauretania; Ancient Libyans; Maurusia; Moors.

- **مقدّمة**

تعدّدت التّسميات التّي أُطلقت على بلاد المغرب القديم وقبائلها، من قِبَل القدامى في كتاباتهم، على اختلاف أنواعها. فمن تلك التّسميات نجد، على سبيل المثال، "ليبيا"، التّي كان يُقصد بها كل المناطق المُمتّدة من غربي وادي النيل إلى غاية المحيط الأطلسي، ومن ثُم شملت كلمة "ليبيين" كل الشعوب والقبائل التّي تقطن هذا الفضاء الجغرافي الكبير. كما نجد تّسميات ارتبطت بالكيانات السياسية، أو ما يُعرف بالممالك المحلّية، كنوميديا، التّي سُمّيت بها المملكة المجاورة لقرطاج، وسُمي سكّانها "النوميد". وبجوار هؤلاء، غربا، تواجد كيان سياسي آخر عُرف باسم موريطانيا، وأُطلق على الشعوب التّي تنضوي تحته "المور".

وقد قع الاختيار على التّسمية الأخيرة، لتكون موضوع هذه الدراسة، المعنونة بـ: "تّسمية موريطانيا من خلال المصادر القديمة". والتّي تهدف للتعرُّف على المصادر التّي تناولتها، والسياق التاريخي الذّي ذكرتها فيه، سواء كانت منها الإغريقية أو اللاّتينية (الرومانية)، بل وحتّى المادّية منها، والمقصود، هنا، الوثائق الإيبيغرافية بالتحديد. لنصل إلى كشف بعض خفايا مملكة موريطانيا، التّي لم تعطها الدراسات الأكاديمية الاهتمام الكاف، مقارنة بالاهتمام الذّي أولته لمملكة نوميديا.

ورد اسم المملكة في المصادر الكلاسيكية في صيغتين: الأولى "موروزيا" (Maurusia)، والثانية

"موريطانيا" (Mauretania). علما بأنّ الصيغتين كانتا تُطلقان على البلاد وسكّانها في آن واحد، ففي الحالة الأولى يُطلق على شعبها "الموروزيون" (Maurusioi)، وفي الثانية "المور" (Mauri)[1]. فما العلاقة بين الصيغتين؟ ماذا عن مدلولهما؟ هل يمكن تحديد مصدر تّسمية الموريين، أم من الصعب تحقيق هذا الغرض؟ وهل هناك تّسميات أخرى أُطلقت على المملكة أو على ساكنتها؟ ولتحليل هذه الإشكاليات، تمّت العودة إلى كل المصادر المُتاحة، بكل أصنافها، ومقابلة بعضها ببعض، أي مقارنة محتواها كلّما دعت الضرورة إلى ذلك، حتى يتسنّى، في النهاية، الوصول إلى نتائج تعيد تصوّر حقيقة تّسمية موريطانيا.

1 - موروزيا

هي تّسمية إغريقية، وردت لأوّل مرّة في المصادر الإغريقية على لسان "بوليبيوس" (Polybe)[2]، أقتطف ممّا جاء في أحد نصوصه، أثناء تعداده لمكوّنات جيش حنّبعل، وتحضيرات هذا الأخير للعبور إلى إيطاليا، الكلام التالي: "كان الفرسان مُشكّلون من اللّيبو- فينيقيين والأفارقة، المُقدّر عددهم بـ 450 فارسا...، ومن أعداد أخرى من النوميد... والموروزيين، ...". ردّد ذكرهم بهذه التّسمية، عندما تطرّق لطريقة ترتيب جيش حنّبعل في صفوف، بتعداد الجنود المرتزقة الذين اصطفّهم هذا القائد خلف الفِيَلَة، التّي شكّل منها جبهة أمامية لجيشه، وكان الموروزيون من بين هؤلاء المرتزقة ذوي الأصول

---

[1]- Vitruve, **De l'architecture**, traduction de Ch.-L. Maufras, C.L.F. Panckoucke, Paris, 1847 , III,

2, 16 ; Pline l'Ancien, **Histoire naturelle**, traduit par E. Littré, Hachette, Paris, 1877, V, 17 ; Strabon, **Géographie**, traduit par Amédée Tardieu, Librairie Hachette, Paris, 1880, XVII, 3, 2 ; Stéphane Gsell, **Histoire ancienne de l'Afrique du Nord**, t. 5, Librairie Hachette, Paris, 1927, p. 90 ; Mohamed Kably, **Histoire du Maroc. Réactualisation et synthèse**, édition de l'Institut Royal pour la Recherche sur l'Histoire du Maroc, Rabat, 2011, p. 95 ;

محمد مجدوب، **مملكة الموريين وعلاقاتها مع رومة لغاية سنة 33 ق.م**، رسالة غير منشورة لنيل دبلوم

الدراسات العليا في التاريخ القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس،

(المملكة المغربية)، 1989- 1990، ص 9.

[2] -Polybe, **Histoires**, traduction de Félix Bouchot, Charpentier Libraire éditeur, Paris, 1847, III, 33.

المتعدّدة[1]. كما تَلفّظ بنفس التّسمية، عند كلامه عن مواصلة الجيوش الرومانية لحصار قرطاج، وهزيمة حلفاء أذربعل وهم الموروزيون[2]. اقتبس "بوليبيوس" هذه التّسمية من النقّيشة المزدوجة اللّغة: بونيقية –إغريقية، التّي خلّدها حنّبعل بإيطاليا[3]، وهو الأمر الذّي أكّده بنفسه، حين قال عنها: أنّها وُجدت بمنطقة تُدعى ليكينيوس (Licinius)، وكُتبت بأمر من حنّبعل عندما كان، هناك، يحارب الرومان[4]. ينُمُّ كتابة هذه الصيغة الإغريقية من قِبَله، على أنّها التّسمية المُتداولة في الأدبيات الإغريقية قبل زمن "بوليبيوس".

أُستعمل نفس اللّفظ من طرف "ديودور الصقلي" (Diodore de Sicile) [5]، ففي أثناء التحضيرات للحرب القرطاجية – الإغريقية، وعند جمع الحشود من القوّات العسكرية، ذكر هذا المؤرّخ قائلا: "جاب كل من حنّبعل وإيميلكون بنفسهما ليبيا، من أجل تجنيد اللّيبيين، الفينيقيين، ومواطني قرطاج القادرين على حمل السلاح. كما أنّ الأمم والملوك الحلفاء كانوا مدعوين لتقديم جنودا موروزيين ونوميد...". وكما هو معلوم، جاءت هذه المعلومات في سياق سرده لأحداث تعود إلى نهاية القرن الخامس ق. م[6]. بمعنى، أنّ التّسمية قديمة تعود إلى قرون سابقة لزمنه، أي زمن المصادر التّي اعتمدها، والعائدة لذلك القرن، وهي تعد تأكيدا آخر على أنّها كانت متداولة في الكتابات الإغريقية قبل عصر "بوليبيوس" نفسه.

المُلفت للانتباه، هنا، أنّ المؤرّخ "هيرودوت"، المعاصر لأحداث القرن الخامس ق.م، لم يأت على ذكرها، رغم أنّه خصّص لبلاد المغرب القديم عدّة فقرات من الجزء الرابع من مُؤلّفه "التواريخ"، وتكلّم فيه عن بعض القبائل وعاداتها. فهل مَردُ ذلك لجهله بالقسم الغربي من ليبيا، بما أنّه ركّز حديثه عن قبائل قسمها الشرقي، مُكتف بما حصل عليه من معلومات، علما بأنّه لم يزر بلاد المغرب من الأساس، ما عدا مستوطنة قورينة ؟ الأرجح، أنّه كان على علم بوجود قبائل تقطن الشطر الغربي لهذه البلاد،

[1]- Ibid, XV, 11.

[2] -Ibid , XXXIX,1.

[3] -Stéphane Gsell, Op.Cit, p. 88.

[4] - Polybe, III, 33.

[5] - Diodore de Sicile, **Bibliothèque historique**, traduction de Ferd Hoefer et Abbé Terrasson, Librairie Hachette, Paris, 1865, XIII, 80.

[6] - Stéphane Gsell, Op.Cit, p. 88.

والدليل أنّه قدّم تفصيلا لأسماء قبائل الجهة الشرقية، ومواطن انتشارها[1]. لكنّه لم يقدّم نفس التفصيل عن قبائل الجهة الغربية، لجهله بكل أسمائها، الأمر الذّي أوضحه هو بنفسه[2].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تطرّق إلى التجارة الصامتة، التّي كانت بين القرطاجيين والسكّان المحلّيين، ومع أنّه لم يُحدّد المنطقة التّي كانت تجرى فيها بدقّة؛ إذ اكتفى بالقول أنّها تتواجد خارج أعمدة هرقل، أي على الساحل الأطلسي لمملكة موريطانيا[3]؛ فإنّه تمّ مطابقتها من قِبَل المختصّين بالمكان المُسمّى جزيرة موكادور (Mogador)[4]. من المؤكّد، على حد رأي بعض مؤرّخي العصر الحالي، أنّ "هيرودوت" كان قد عرف سواحل المحيط الأطلسي، وأيضا جبال الأطلس، من خلال إغريق قورينة، بما أنّه أعطى بعض التفاصيل عن الطريقة المُتّبعة من قِبَل القرطاجيين في تعاملاتهم التجارية مع الشعوب المحلّية، القاطنة السواحل الأطلسية[5]. وهو بذلك، يكون قد سجّل الأشياء التّي بدت له، من وجهة نظره، تستحق التدوين، أي كان ينتقي ما يكتب، ولم يكن بحوزته أشياءا أخرى مُلفتة للانتباه عن سكّان موريطانيا وقبائلها، خاصّة منهم الموريين، بما أنّهم يتواجدون في أقصى العالم القديم، في حين أنّ القسم الشرقي، كانت له صلات مع مناطق عديدة: كمصر[6]، وقرطاج[7]، والعالم الإغريقي[8]،

---

[1] - Hérodote, **Histoires**, traduction de Larcher, Charpentier Libraire éditeur, Paris, 1850, IV,168 – 186.

[2] - Ibid, IV, 197.

[3] - Ibid, IV, 196.

[4] - Maurice Euzennat, « Le périple d'Hannon », **Comptes Rendus des Séances de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres,** Diffusion de Boccard, Paris, n° 2, 1994, p. 573.

[5] - Maurice Besnier, **Géographie ancienne du Maroc (Maurétanie Tingitane)**, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1904, p. 4.

[6] - فتيحة فرحاتي، **نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني. 213 ق. م- 46 ق.م**، منشورات أبيك، الجزائر، 2007، ص 298. ؛ Stéphane Gsell, t. 1, Op.Cit, pp. 348 – 357

[7] - فتيحة فرحاتي، مرجع سابق، ص 264.

[8] - نفسه، ص ص 274 – 276، 303.

استدعت كُتّاب ذلك العصر، من أمثال "هيرودوت"، لتدوين بعض المعلومات عن هذا الشطر من بلاد المغرب القديم.

ونفس التجاهل للموريين نجده في تقرير "حانون" القرطاجي، فرغم أنّ الرحلة الاستكشافية لهذا الأخير لم يتم تحديد تاريخها بدقّة؛ ولو أنّ الاحتمال الأرجح في نظر بعض المختصّين أنّها حدثت ابتداءا من القرن الخامس ق.م[1]؛ فإنّه لم يأت على ذكر تّسميتهم وتّسمية المنطقة التّي ينتشرون فيها، مع العلم أنّه عدّد المدن والهياكل، التّي أقامها على طول ساحل موريطانيا، بالإضافة إلى مناطق وشعوب متواجدة على كل الساحل الأفريقي الذّي وصلته هذه الرحلة، بل ولم يُهمِل ذكر حتّى الإثيوبيين. خصوصا وأنّ العلاقات بين القرطاجيين والموريين أثبتتها أحداث، تردّد صداها في بعض المصادر القديمة منذ القرن الخامس ق. م، سواء تعلّق الأمر بعلاقات سلمية، أو بأحداث عدائية، أي مناوشات حربية[2]. لكن وللعلم، فإنّ تقرير "حانون" لم تصلنا النسخة الأصلية حوله، بل تم العثور على نسخة باللّغة الإغريقية. ربما احتوى النص الأصلي على معلومات تخص الموريين.

بدوره، أطلق "سترابون" (Strabon)[3] على المملكة وأهلها نفس التّسمية، وقد ذكرها في مواضع عِدّة من كتابه الجغرافيا. ففي إحدى الفقرات يتكلّم عن هذه البلاد، أثناء سرده لجانب من الحياة الاقتصادية لسكّان مدينة قادس الاسبانية، بقوله: "...، يذهبون (سكان مدينة قادس) للصيد، إلى غاية ليكسوس عند سواحل موروزيا (Maurusie)"[4]. استمدّ معلوماته، هو الآخر، من مصادر سابقة لعصره، منها على وجه الخصوص الجغرافي إيراتوستين (Eratosthène)، الذّي كتب في الجغرافيا خلال القرن الثالث ق.م[5]. وهو بذلك، يُقدّم دليلا أخر على أنّ هذه التّسمية كانت متداولة في الكتابات الإغريقية، منذ زمن بعيد.

وتكلّم عنها، أيضا، في الجزء الثالث، ففي الفقرة السابعة منه ورد الكلام الآتي: "بين جزء من الساحل الإيبيري، أين يقع مصب نهري: بايتيس (Baetis) وأناس (Anas)، والطرف الآخر المقابل له من موروزيا، يوجد مضيق أعمدة هرقل، الذّي تَشكّل نتيجة لاندفاع قوي لأمواج البحر الأطلسي"[6]. وفي

---

[1] -Maurice Besnier, Op.Cit, pp. 4- 5.

[2] - Justin, **Histoire universelle de Trogue Pompée**, traduction de Jules Pierrot et E. Boitard, Garnier Frères Libraires –éditeurs, Paris, 1862, XIX, 2.

[3] -Strabon, II, 3, 4, 5, 33; III, 1, 7 – 8; XVII, 3, 2.

[4] - Ibid, II, 3, 4.

[5] - Stéphane Gsell, t. 5, Op.Cit, p. 22.

[6] - Strabon, III, 1, 7.

الفقرة الثامنة يقول: "إنّه من بيلون (Belon) يتم ركوب البحر، للعبور إلى تنجيس (Tingis) بموروزيا"[1]. كما ذكرها في الفقرة الخامسة من الجزء الأوّل من مُؤلّفه، عند كلامه عن موقع الجزر السعيدة، مُحدّدا إياها بأنّها في أقصى غربي موروزيا[2]. بل أجده قد ردّد ذكرها عدّة مرّات في فقرة واحدة، منها العبارات الموالية: "احتفظ الموروزيون إلى غاية الوقت الحاضر بالعادات التّي ميّزت حياة الرُحَّل"، وفي عبارة أخرى من نفس الفقرة يذكر قائلا: " يمكن القول أنّ الموروزيين والمازيسيليين جيرانهم الأقرب ...، لهم نفس الأسلحة"[3]. وذكر، أيضا، موروزيا في نصوص أخرى، منها نصه الذّي يتحدّث فيه عن مدينة "ميلاريا" (Mellaria) الاسبانية، والذّي يقول فيه: "من هذه المدينة، التّي كان يُصنع فيها تمليح الأسماك، يتم شحن هذا المنتوج ومحاصيل أخرى باتجاه تينجيس (Tingis) بموروزيا"[4].

فرغم أنّ تّسمية موريطانيا كانت شائعة الاستعمال في الكتابات الرومانية، زمن "سترابون"، والتّي سنأتي على ذكرها لاحقا، إلاّ أنّه، كان يستخدم في كتاباته الصيغة الإغريقية عند الكلام عن المملكة وسكّانها. والسبب، كما يعتقد بعض المؤرّخين، مردُّه إلى اعتماد هذا الجغرافي في كتاباته على مصادر إغريقية سابقة[5]، أو أنّه، بكل بساطة، لم يشأ استعمال الصيغة الرومانية، وفضّل المصطلح الإغريقي "موروزيا"[6]. ربّما يكون الأمر كذلك، لكنّه ليس قطعي، فمن المُحتمل أنّه فضّل استخدام اللّفظ المعروف لدى بني جلدته.

كما ذُكرت تّسمية موروزيا من طرف مجموعة أخرى من المؤرّخين الذين كتبوا باللّغة الإغريقية، سواء أكانوا إغريقا أم رومانا، منهم "بلوتارك" (Plutarque)[7]، الذّي يُطلق نفس التّسمية على سكّان

---

[1] - Ibid, III, 1, 8.

[2] - Ibid, I, 5.

[3] - Ibid, XVII, 3, 2.

[4] - Ibid, III, 1.

[5] - محمد مجدوب، مرجع سابق، ص 9.

[6] - محمد البشير شنيتي، **نوميديا وروما الإمبراطورية. تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال**، كنوز الحكمة، ط. 1، الجزائر، 2012، ص 196.

[7] - Plutarque, **Les vies des hommes illustres**, traduction de Ricard, Didier Libraire-éditeur, Paris, 1844, Sertorius, VIII.

المملكة، أي الموروزيون، عند كلامه عن لجوء "سرطوريوس" رفقة ثلاثة آلاف رجل إلى قرطاجنّة (Cartago Nova) ، وباجتيازه البحر من هناك، وجد نفسه بمحاذاة أفريقيا عند شاطئ الموروزيين. وفي فقرة أخرى يُردّد نفس الكلمة أثناء سرده لتدخّل "سرطوريوس" في المملكة، لتثبيت "أسكاليس"، على عرش تنجيس[1]. أما "أبيانوس" (Appien) [2]، فذكرها في مؤلفه "الحرب الأهلية"، حين قال: "... لكن بوكوس، وهو أمير آخر لموروزيا، كان قد استولى على كيرتا، التّي كانت عاصمة يوبا...". كما ذكر نفس المصدر موريطانيا عند كلامه عن تسليم "يوليوس قيصر" لجزء من نوميديا لـ "سيتيوس" و"بوكوس الثاني"[3].

إضافة إلى هؤلاء الكُتّاب، نجد لها ذكر من قِبَل أتيني" (Athénée)[4]، أقتطف مما جاء فيه قوله أنّ "يوبا، ملك موروزيا، رجل عالم ومثقّف". ومن جهته، أطلق "ديون كاسيوس" (Dion Cassius)[5] على المملكة نفس التّسمية، يحضرني، هنا، مقتطفا من مُؤلّفه "التاريخ الروماني"، الذّي يتكلّم فيه عن المغامر "سيتيوس" (Sittius)، ودوره في الحرب الأهلية إلى جانب "يوليوس قيصر" (Jules César) وحليفه "بوكوس الثاني"، وممّا جاء فيه:" سيتيوس، ...، هذا الرجل، الذّي كان قد نُفي من إيطاليا، وتجمّع حوله بعض المنفيين الآخرين، الذين عبر بهم إلى موروزيا...". وفي فقرة أخرى يذكر الموروزيين الذين انتصر عليهم القائد الروماني "سولبيكيوس كالبا" (Sulpicius Galba)، خلال الحرب التّي دارت في موريطانيا عقب احتلالها في سنة 40 م[6].

---

[1] - Ibid, Sertorius, X.

[2] - Appien, **Histoire des guerres civiles de la république romaine**, traduction de J.J Combes – Dounous, Paris, Hachette, 1808, II, 96.

[3] - Ibid, IV, 54.

[4] - Athénée de Naucratis, **Les banquet des savants**, traduction de Lefebvre De Villebrune, Imprimerie de Monsieur, Paris, 1789, III, 83.

[5] -Dion Cassius, **Histoire romaine**, traduction de Étienne Gros, Firmin Didot, Paris, 1845 – 1870, XLIII, 3.

[6] - Dion Cassius, LX, 8.

وتلفّظ المهندس المعماري الروماني "فيتروفيوس" (Vitruve)[1] بنفس اللّفظة في قوله: "موروزيا التي نُسمّيها موريطانيا"، وذلك في سياق كلامه عن أهم نهر يجري بها. كما ورد ذكر لها في "مسالك الأنطونين" (Itinéraire d'Antonin)[2]، أثناء تعداد المدن المتواجدة على طول الساحل الممتّد ما بين أعمدة هرقل وقرطاج، مع إعطاء تقديرات للمسافات بينها، وعند الكلام عن نهر ملوية. ومثلهم فعل "زوزيم " (Zozime)[3]، حيث ردّد ذكر نفس الصيغة الإغريقية لاسم السكّان المحليين، أي موروزيون، في فقرات كثيرة من الجزء الأوّل من عمله الذّي خصّصه للتاريخ الروماني.

لم يقتصر استعمال هذا المصطلح، مع بداية ظهور الكتابات اللاتينية الأولى، عند المؤلفين الإغريق، بل اقتبسه الرومان منهم، ووظّفوه في أعمالهم، منهم المؤرّخ "تيتيوس ليفيوس" (Tite - Live)، والشعراء الذين ألّفوا ملاحمهم بدءا من أواخر العصر الجمهوري[4]. وهي حقيقة أشار إليها "بلينوس الأكبر" (Pline l'Ancien)[5]، حين ذكر أنّ كثيرا من الكُتّاب يطلقون على الموريين "موروزيون". ومن ثُم، كانوا يُطلقون على موريطانيا "موروزيا". ويمكن تقديم مقتطفات من أعمالهم، فبالنسبة لـ "تيتيوس ليفيوس"[6]، يذكر سكّان هذه المملكة في مؤلفه "التاريخ الروماني"، عند روايته لبعض أحداث الحرب البونيقية الثانية والصراع بين الملكين "سيفاكس" و"ماسينيسا"، في المقولة الموالية: "هرب سيفاكس من ساحة المعركة، رفقة بعض الفرسان، ولجأ لدى الموروزيين...". كما ذكر الشاعر "فيستوس أفيّينوس" (Festus Avienus)[7]، في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، موروزيا، عند

---

[1] - Vitruve, VIII, 2, 16.

[2] - De Fortia d'Urban, **L'Itinéraire d'Antonin**, Imprimerie royale, Paris, 1845, I.

[3] - Zozime, **Histoire nouvelle**, traduit par P. Paschoud, Collection des Universités de France, Paris,

1971, I, 15, 1; 20, 2; 52,4;64, 1 ; 66, 1- 2.

[4] محمد البشير شنيتي، **التغيّرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، ودورها في - أحداث القرن الرابع الميلادي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 158.

[5] -Pline, V, 17 .

[6] -Tite–Live, **Histoire romaine**, traduit par M. Hesnard, Firmin Didot Frères, Paris, 1869, XXIV,

49, 5.

[7] -Rufus Festus Avienus, **Description de la terre. Les régions maritimes**, traduit par E. Despois

كلامه عن الملك الذّي كان يحكم شعبها، وهو الملك "يوبا الثاني"، ومكانة هذا الأخير بين جميع الملوك. ومن الشعراء أيضا، كلوديان" (Claudien)[1]، الذّي أتى على ذكر اسم المملكة في صيغته الإغريقية، أي موروزيا، مرّة واحدة حين تَطرّق في أشعاره إلى حرب "جيلدون". علما بأنّه كان معاصرا لأحداثها، حيث ألف أشعاره مباشرة عقب انهزام "جيلدون".

لاحظ "ستيفان اكزال" (Stéphane Gsell)[2] أنّ ذلك الاقتباس طال، أيضا، مجال الإيبيغرافيا، إذ احتوت عديد النقوش الرومانية على هذه الصيغة الإغريقية. مما يُؤكّد؛ وإن كانت الصيغة موروزيا قد اختفت، ولم تعد تتداول في المصادر الكلاسيكية فاسحة المجال لكلمة موريطانيا؛ على تواصل استخدامها في العصر الإمبراطوري، وما بعده، لكن اقتصر ذكرها في النقوش. منها واحدة تتكلم عن الإلهة سيريس بمداوروش (Madaure) خلال العصر البيزنطي، منقوشة على قاعدة تمثال تم العثور عليها في سنة 1919 في الشمال- الغربي لمسرح المدينة، والتّي ذُكرت في عبارة: "سيريس الموروزية"[3]، وأخرى مُؤرّخة بنفس العصر، وتحديدا القرن السادس ميلادي، تمّ العثور عليها بتبسة، وهي عبارة عن لوحة موضوعة فوق فتحة باب سري لقوس النصر[4].

2 - موريطانيا

منذ أواخر العصر الجمهوري، بدأت تختفي الصيغة "موروزيا" من الكتابات اللاّتينية لتحل مَحلَّها صيغة قريبة منها، بعد أن طرأت تحويرات على المصطلح، ليصبح في صيغته الجديدة: "موري"[5]، وتمّ إطلاق، تبعا لذلك، في المصادر الرومانية على الرقعة الجغرافية التّي امتدّت عليها المملكة، المُشكّلة من السكّان الذين يحملون تلك التّسمية، موريطانيا (Mauretania)، ويتمثّل هذا التحوير، الذّي لحق بالصيغة الإغريقية، في إضافة مقطع أخير للكلمة وهو (tania)، بعد حذف بعض الحروف منها، وهو التعديل ذاته، الذّي أدخله الرومان على تّسميات مناطق أخرى بإسبانيا مثل توردیطانيا

---

et Éd. Saviot, Hachette, Paris, 1843, I, 264.

[1] - Claudien, **La guerre contre Gildon**, in: Lucain, Silius Italicus, Claudien, Œuvres complètes, traduit par M. Nisard, Firmin Didot Frères, Paris,1871, vers, 39; 332.

[2] - Stéphane Gsell, **Inscriptions Latines de l'Algérie (**I .L.A), t. 1, E. Champion éditeur, Paris, 1922, n° 2033 , 3059 ; Stéphane Gsell, t. 5, Op.Cit, p. 88.

[3] - Stéphane Gsell, I .L.A, n° 2033, p. 182.

[4] - Ibid, n° 3059, pp. 297 - 298.

[5] محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية...، مرجع سابق، ص 158. -

(Turdetania) وكاربيطانيا (Carpetania)[1]. ومع أنّ الكُتّاب الرومان، في البداية، استعملوا ذات اللّفظة الإغريقية في كتاباتهم، كما تمّ توضيحه أعلاه، إلاّ أنّهم حرّفوها، فيما بعد، لتصبح موري، ومن ثم موريطانيا، واختفى اللّفظ الأوّل في التداول، وأصبح المصطلح الثاني هو السائد في الكتابات[2]. أكّد أحد نصوص "سترابون"[3] هذه الحقيقة، والذّي جاء فيه: "الشعوب التّي تسكنها (موروزيا) سُميّت من قِبَل الإغريق بالموروزيين، ومن قِبَل الرومان بالموريين...".

فمن خلال المصادر التّي ذكرت التّسمية "موريطانيا"، يُلاحظ أنّ استخدامها بدأ، تقريبا، بعد مرور قرن على حرب "يوغرطا"[4]. ومن الأوائل الذين اعتمدوا هذه الصيغة الجديدة، أذكر "سالوستيوس" (Salluste)[5]، الذّي يُطلق على السكّان: موريون، وعلى المملكة: موريطانيا[6]. كما جاء ذكر لتسمية موريطانيا ضمن كتاب "الحرب الأهلية"، في سياق الكلام عن التحضيرات لانطلاق الحرب بين "يوليوس قيصر" و"بومبيوس" (Pompée)[7]. ذُكرت، أيضا، في مصدر آخر لـ "سالوستيوس"[8]، حين تكلّم، هذا الأخير، عن تواجد أحد القادة الرومان رفقة جيشه بموريطانيا، أثناء مجريات الحرب الأهلية.

---

[1] -Stéphane Gsell, t. 5, Op.Cit, p. 91.

[2] محمد البشير شنيتي، نوميديا...، مرجع سابق، ص 196. -

[3] - Strabon, XVII, 3, 2.

[4] - Louis Rinn, « les premiers royaumes berbères et la guerre de Jugurtha (suite et fin) », **Revue Africaine**, Bulletin des Travaux de la Société historique algérienne, Alger, t. 29, 1885, p. 246.

[5] - Salluste, **La guerre de Jugurtha**, traduit par Nicolas Ghiglion, éditions Allia, Paris, 2017, XVIII – XIX ; LXXX ; LXXXII,2 ; XCVII ; XCIX ; CI.

[6] - Ibid, XIX ; LXII.

[7] - Jules César, **la guerre civile**, traduit par Pierre Fabre, Les Belles Lettres, Paris, 1961, I, 6.

[8] - Salluste, **La conjuration de Catilina**, traduction de Charles Du Rosoir, Garnier Frères, Libraires - éditeurs, Paris, 1865, XXI, 3.

بالإضافة إلى ذلك، اعتمد المصدر الذّي يحمل عنوان: "الحرب الأفريقية"، المنسوب لـ "يوليوس قيصر"[1] هذه الصيغة الجديدة، عند الكلام عن تعداد جيش أحد القادة الرومان، الذّي يشمل بين أفراده حوالي ثلاثة آلاف موري. كما ذكر نفس المصدر المور في سياق الحديث عن طريقة حرب فرسانهم المشاركين في القتال الدائر بين القادة الرومان. كما ذكر "أبيان" (Appien) موريطانيا عند كلامه عن تسليم "يوليوس قيصر" لجزء من نوميديا لـ "سيتيوس" و"بوكوس الثاني"[2].

وعلى منوال هذه النماذج، سارت الكتابات اللاّتينية الأخرى على اختلاف أصنافها، عند حديثها سواء عن المملكة ككيان سياسي وموقع جغرافي، أو كشعب، مبرزة بعض جوانب حياته الاجتماعية، وثوراته، وغيرها من المواضيع. ومن غير الممكن استحضار مقتطفات لما ذكرته بالنظر إلى كثرة عددها، لكن يمكن الإحالة إلى أبرزها. فبالنسبة للمهندس المعماري "فيتروفيوس"[3]، فرغم أنه، كما سبقت الإشارة، استخدم اللّفظة الإغريقية "موروزيا" في إحدى فقرات موسوعته، إلاّ أنني أجده، في ذات الوقت، يستعمل الصيغة اللاّتينية، عند حديثه عن مصدر النيل، الذّي يجعل منبعه بموريطانيا. كما ورد ذكر لكلمة المور في الكتاب التاسع، من المؤلف الذّي يحمل عنوان: "فرسال" (La Pharsale)، لكن لم يذكر البلاد باسم موريطانيا، لأنّه كان حين يشير إليها يذكرها باسم ليبيا[4]. واستخدم الجغرافي "بومبونيوس ميلا" (Pomponius Méla)[5]، بدوره، الصيغة اللاّتينية، أي موريطانيا، في مؤلفه "الجغرافيا"، عند وصفه لبعض مناطق المملكة ومميّزاتها، وعند تحديده لامتداد مملكة نوميديا.

كما اعتمد الموسوعي "بلينوس الأكبر"[6] هذه الصيغة اللاّتينية: موريطانيا والمور، عند كلامه عن جوانب عديدة من المملكة وتاريخها. ننتقي بعض ما جاء فيه في المقطع الموالي: "بداية، نجد الموريطانيتين اللّتين كانتا مملكتين إلى غاية عصر القيصر كاليكولا، ابن جيرمانيكوس، الذّي حوّلها، بفظاعته، إلى مقاطعتين". كما ذكرها حين تناول موقع جبل الأطلس، الذّي يتفّق كل كُتّاب عصره على

---

[1] - Jules César, **La guerre d'Afrique**, traduit par Alphonse Bouvert, Belles Lettres, Paris, 1997, III,

1 ; VII, 5 - 6.

[2] - Appien, IV, 54.

[3] - Vitruve, VIII, 2, 17.

[4] - Lucain, **La Pharsale**, traduction de Marmontel, Hachette, Paris, 1865, IX.

[5] - Pomponius Méla, **Géographie**, traduit par Louis Baudet, C.L.F. Panckoucke éditeur, Paris,1843, I, 5 - 6.

[6] -Pline l'Ancien, V, 1, 2.

أنّه يقع عند أقصى موريطانيا، وحين تطرّق إلى تدخُّل الجيوش الرومانية في موريطانيا عقب مصرع الملك "بطليموس"، وما نجم عنه من أحداث دامية، وعند حديثه عن الملك "يوبا الثاني" وحكمه لموريطانيا، وصدى شهرته في العالم القديم بمنجزاته العلمية، وحين تكلّم عن أهم قبيلة شكّلت الشعب الموري، وردّد نفس الصيغة أثناء حديثه عن أشهر مدن المملكة، ألا وهي قيصرية، وغيرها من المسائل[1]. ورغم أنّ "فيستوس أفيّينوس"[2]، كان قد أطلق على البلاد تّسمية موروزيا، إلاّ أنّني أجده عندما يتكلم عن سكّانها يذكرهم بالصّيغة اللاّتينية، أي: موريون، وأنّهم يقطنون بالقرب من أعمدة هرقل، مع ذكره لأبرز سمة تميّزوا بها وقت ذاك، حسب رأيه، وهي تعاطيهم للصوصية. ونفس الشيء فعله "تيتيوس ليفيوس"[3]، فبعد أن استعمل الصيغة الإغريقية عند ذكره لاسم السكّان، كما مَرَّ بنا، لكنّه في جزء آخر من مؤلّفه، يذكر المور وموريطانيا عند تطرّقه إلى عبور "ماسينيسا" من اسبانيا إلى مملكة "باكا"، وحصوله من هذا الأخير على مساعدة قُدّرت بأربعة آلاف جندي موري، لمساعدته على عبور أراضي "سيفاكس" لدخول ممتلكات أجداده.

هناك كُتّابا إغريقا، الذين كتبوا زمن العصر الإمبراطوري، استخدموا مصطلح موريطانيا، بدل الصّيغة الإغريقية موروزيا، والسبب، حسب تخمين "ستيفان اكزال"[4]، أنّهم قلّدوا الرومان. يبدو لي، أنّ الأمر لم يكن مُجرد تقليدا، بل هو تكريسا لواقع، أصبحت فيه اللّفظة الجديدة، أي الصّيغة اللاّتينية: موريطانيا، هي السائدة في الاستعمال، بما أنّه، في ذلك العصر، تم بسط الهيمنة الرومانية على كل بقاع العالم القديم، ومن الطبيعي أن تسمع الشعوب باسم المملكة وسكّانها تحت المُسمى المتداول بين الرومان، فكان لزاما على أولائك الكتّاب اعتماده، عوضا عن موروزيا والموروزيين. من هؤلاء الكتّاب نجد المؤرّخ اليهودي "فلافيوس يوسيفيوس" (Flavius Josèphe)[5]، الذّي ذكر كلمة مور عند تعداده للشعوب التّي انحنت أمام الجيوش الرومانية، منها: القرطاجيون، النسامون والمور والنوميد، وذلك في كتابه حرب اليهود، كما وردت إشارة للموريين في مؤلفه الثاني، الذّي خصّصه للآثار اليهودية[6].

---

[1] - Ibid, V, 1, 10 - 11 ; 1, 16 – 17 ; 1, 19 – 21 ; VI, 34, 6.

[2] - Rufus Festus Avienus, I, 273.

[3] - Tite – Live, XXIX, 30.

[4] - Stéphane Gsell, t. 5, Op.Cit, p. 88.

[5] - Flavius Josèphe, **La guerre des Juifs**, traduction de René Harmand, Librairie Ernest Leroux, Paris, 1982, II, 345.

[6] - Flavius Josèphe, **Antiquités judaïques**, traduction de Julien Weill, Librairie Ernest Leroux,

وفي مصدر آخر، ورد ذكر لهذه البلاد، مُطلقا على سكّانها المور، وعلى بلادهم موريطانيا، مُقدّما بعض المعلومات المتعلّقة بصيد الفيلة، التّي كانت قطعانها ترعى فيها بكثرة، وكذلك عن وفرة الأسماك، خاصة بمدينة قيصرية. كما أشار نفس المصدر إلى المور، الذين شكّلوا جزءا من جيش القائد الروماني "كاسيوس" (Cassius)، الذّي عبر به نهر السند[1]. وذكر "صولان" (Solin)[2] اسم المملكة في صيغتها اللاّتينية، أي موريطانيا، في عدد من الفقرات، خاصّة عندما تكلّم عن جبالها والفيلة. كما ذكر المور حين تطرّق إلى التّسمية المحلية التّي يطلقها هؤلاء على جبل الأطلس، والتّي استمدّها من كتابات محلية، خَصَّ بالذكر منها رحلات كل من "حانون القرطاجي" و"يوبا الثاني"[3].

واعتمدها بوزانياس (Pausanias)[4] في قوله أنّ الإثيوبيين هم جيران المور. ويذكرها، أيضا، في كتابه الثامن من نفس المصدر، عندما تكلّم عن الإمبراطور "أنطونين التّقي" (Antonin le pieux) ، الذّي، تعرّضت الإمبراطورية في عهده، لهجومات من قِبَل المور، المُعتبرون، من وجهة نظر هذا المؤرّخ، الشعب الأكثر أهمّية من بين اللّيبيين المُسْتقلّين، وكانت ردّة فعل الإمبراطور تجاههم هي دحرهم إلى أطراف ليبيا، وتجاه جبل الأطلس[5]. كما اعتمد الجغرافي الإغريقي "بطليموس" (Ptolémée)[6]، هو الآخر، على هذه الصّيغة، أي موريطانيا، حيث ردّد ذكرها عدّة مّرات عند تطرّقه لتحديد موقع كل من مقاطعتي الطانجية والقيصرية، وذِكر معالمهما الجغرافية من أنهار وجبال، بالإضافة إلى بعض مدنهما.

Paris, 1900 - 1905, I, 2, 130.

[1] - Lucien, **De la manière d'écrire l'histoire**, traduit par M. Talbot, Librairie Hachette, Paris, 1906, XXV, 28, 31.

[2] - Solin (Caius Julius Solin), **Polyhistor**, trad. Par A. Agnant, C.L.F.Panckoucke, Paris, 1847, XXIV ; XXVI.

[3] - Solin, XXV.

[4] - Pausanias, **Description de la Grèce**, traduction de M. Clavier, Société Royale Académique des

Sciences, Paris,1821, I, 33, 5.

[5] - Ibid, VIII, 43, 3.

[6] - Claude Ptolémée, **Géographie**, traduit par Nicolas Halma, édition Ebherhart, Paris, 1813, IV, 1,

1- 8 ; 2, 1 ; 3, 1.

ومن كتّاب العصر الأسفل أذكر "ديون كاسيوس"[1]، فعلى الرغم، مثلما مرّ بنا، قد استخدم الكلمة الإغريقية، إلاّ أنّه في ذات الوقت، كان في بعض المواضع، يلجأ إلى الصيغة اللاّتينية، فيذكر اسم موريطانيا حين يؤكّد أنّ الإمبراطور "كلاوديوس"، تلقّى تشريفات النصر مقابل الأعمال التّي أنجزها بموريطانيا، رغم أنّه كان بعيدا عن إحرازه بعض النجاحات، لأنّه لم يصل، بعد، لعرش الإمبراطورية زمن الحرب، التّي دارت في موريطانيا عقب مقتل الملك "بطليموس". ويذكر المور حين تطرّقه لمسألة إعادتهم إشعال فتيل الحرب في موريطانيا، في السنة الموالية لإخمادها. وكذلك حين يتكلم عن تقسيم أراضيهم من قِبَل ذلك الإمبراطور إلى مقاطعتين[2]. واستخدمها عندما تكلّم عن نفي المدعو "بوبليوس سيتيوس" (Publius Sittius) من إيطاليا إلى موريطانيا[3].

ومن الشعراء أذكر، على سبيل المثال لا الحصر، "كلوديان" (Claudien)[4]، الذّي أشار إلى المور، حين تطرّق في أشعاره إلى حرب "جيلدون". ومن كتّاب هذا العصر المتأخّر "بروكوبيوس" (Procope)[5]، الذّي ردّد كلمتي: المور وموريطانيا مرّات عديدة في كتابه الحروب الوندالية، منها، مثلا، قوله أنّ جبل الأوراس يوجد بموريطانيا، وكلامه عن دور الجيش الموري في تلك الحروب. كما جاء في كتاب "أميان مرسلان" (Ammien Marcellin)[6] ذكر لكلمة: المور، عند كلامه عن الشعوب التّي ثارت على روما، ومن بينها المور، الذين ضاعفوا، بدورهم، انتفاضاتهم، وأصبحت كل حدود الإمبراطورية مهدّدة، حسب تعبيره. كما أشار إليهم في سياق توضيحه لمدى انتشار ثورة "فيرموس" (Firmus)، التّي شملت معظم القبائل المورية[7].

أنوّه، في هذا الصدد، أنّ الوثائق الرومانية لم تكن تُطلق التّسمية على البلاد والسكّان، فقط، بل كانت تؤكّد على وجود قبيلة تحمل هذا الاسم[8]. فقد ورد في موسوعة "بلينوس الأكبر"[1] تحديدا لموطنها،

---

[1] - Dion Cassius, LX, 8.

[2] - Ibid, LX, 9.

[3] - Ibid, XLIII, 3, 1.

[4] - Claudien, 16 vers 332, vers 39.

[5] - Procope de Césarée, **la guerre contre les Vandales**, traduit par Denis Roques, Les Belles Lettres, Paris, 1990, II, 10 -14 ; 17 ; 19 - 23 ; 25 - 28.

[6] - Ammien Marcellin, **Histoire de Rome**, traduction de M. Nisard, Firmin Didot, Paris, 1860, XXIV, 4, 5.

[7] - Ibid, XXIX, 2.

[8] - محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية...، مرجع سابق، ص 158.

والحالة التّي آلت إليها في عصره، بقوله: " من بين القبائل... كان يوجد، في السابق، قبيلة المور، التّي أعطت اسمها لموريطانيا، وأنّ أغلبية الكُتّاب يسمونهم الموروزيين، أفنتها الحروب واختزلتها في بعض العشائر.....".

لكن، وفي حقيقة الأمر، لم تكن التّسمية الوحيدة، التّي أُطلقت على مملكة موريطانيا وسكّانها، بصيغتها الإغريقية والرومانية، لوجود تّسمية أخرى تلفّظ بها "هيرودوت"[2]، وهي الأطلسيين، أو الأطلنطيين، حين ذكر في أحد نصوصه المعلومات التالية: " على بعد مسافة عشرة أيام من رأس صولوييس (Soloeis)، توجد أرض أخرى ذات ملح وماء حيث يوجد جبل الأطلس،...ويقول عنه الأهالي أنّه يعدّ أحد الأعمدة التّي تقوم عليها قبّة السماء. يقتبس هؤلاء الرجال اسمهم من هذا الجبل، وهكذا فهم يُسمون الأطلسيين Atlantes". فهي بذلك، تُعدّ، من الناحية التاريخية، التّسمية الأقدم، لأنّها تعود إلى القرن الخامس ق. م، وربّما قبل ذلك، بما أنّ "هيرودوت" ذكر المصدر الذّي استقى منه معلوماته، وهو بحار يحمل اسم "ساطاسب" (Sataspe)، سار في رحلة قادته من مصر في اتجاه أعمدة هرقل، ليصل، بعد تجاوزها وتجاوز رأس ليبيا المُسمّى "صولوييس"، إلى الجنوب[3].

ولم ينفرد "هيرودوت" بذكر هذه التّسمية، بل ردّدها "ديودور الصقلي"[4]، حين أطلقها على السكّان الذين يقطنون المناطق التّي تُحاذي الساحل الأطلسي، وأعطى بعض التفاصيل عنهم، لم يتطرّق لها "هيرودوت"، حيث يرى فيهم أنّهم أكثر الأمم تحضّرا بين قبائل بلاد المغرب، وكانت بلادهم مزدهرة ولديهم مدنا عظيمة. وذكر "بومبونيوس ميلا"[5] الأطلنطيين على أنّهم يقطنون بالقرب من المحيط، لكنّه على عكس "هيرودوت" و"ديودور الصقلي"، جعل موطنهم يقع جنوب النطاق الصحراوي الخالي من أيّ وجود سكاني، حيث اصطفّهم في مجال واحد مع الغرامانتيين وسكّان الكهوف (Troglodytes). وبمقارنة كلامه بما ورد في النصوص السابقة تتجلى حقيقة أنّهم تزحزحوا عن المناطق الشمالية إلى ما وراء الصحراء، بعد أن كانوا ذوي حضارة، وتبقى الأسباب الكامنة وراء ذلك مجهولة. كما شملت

---

[1] - Pline l'Ancien, V, 1, 17.

[2] - Hérodote, IV, 184.

[3] - Jehan Desanges, **Recherches sur l'activité des Meditérranens aux confins de l'Afrique (VI siècle avant J.-C.–IV siècle après J.-C.)**, École Française de Rome, Paris, 1978, pp. 29 – 33.

[4] - Diodore de Sicile, III, 54.

[5] - Pomponius Méla, I, 5.

التّسمية أفريقيا أرض موريطانيا، حين الكلام عن كل بلاد المغرب القديم، حيث وردت في عديد الكتابات اللاّتينية، منها مصدر "بلينوس الأكبر"[1]، فيقول هذا الأخير: "كانت أفريقيا تُسمى ليبيا من قِبَل الإغريق". نستخلص من هذه الكلمات أنّ الإغريق كانوا يشملون في تّسمية ليبيا، أرض موريطانيا.

وفي حالة ما إذا كان الخبر الذّي أورده "بوزانياس"[2]، والذّي يقول فيه أنّ الناسامون يطلقون اسم لوكسيت (اللوكسيين Loxites) على الشعوب التّي سُميت من قِبَل "هيرودوت" بالأطلنطيين، والقاطنين أطراف ليبيا ناحية جبل الأطلس، فإنّه من المؤكّد، أنّ سكّان موريطانيا قد أُطلقت عليهم تّسميات متعدّدة. لكن تظلّ التّسمية الأكثر شيوعا في المصادر القديمة هي موروزيا وموريطانيا بالنّسبة للبلاد، وموروزيون ومور بالنّسبة للسكّان.

3 - أصل التّسمية ومدلولها

وفيما يخص أصل ومدلول تّسمية موريطانيا، كان المجال مفتوحا أمام المؤرّخين لطرح وجهة نظرهم. حيث دارت جدالات كبيرة بينهم حول أصل التّسمية ومدلولاتها، وطُرِحت من قِبَلهم أصولا كثيرة. وقبل عرض وجهات نظرهم، لا بدّ من الرجوع إلى إشارات بعض المصادر القديمة الواردة بشأن أصل التّسمية. أوّل من تكلّم في الموضوع نجد المؤرّخ الروماني "سالوستيوس"[3]، الذّي يقول بأنّها تُعدّ تحريفا من قِبَل الأهالي لكلمة: ميدي (Médi)، لتُصبح موري. فحسب اعتقاده، أنّ بعض الملاّحين الميديين، الذين يُطلق عليهم رفاق هرقل، انتهى بهم المطاف بعد مغامراتهم مع هذا البطل إلى الاستقرار في أقصى بلاد المغرب القديم.

ودائما في مجال اشتقاق التّسمية، هناك افتراضا آخر، يقول بأنّ التّسمية موروس (Mauros) مشتقّة من اللّفظ الإغريقي أموروس (Amauros)، والذّي يعني الظلام أو المظلم، ويُقصد به، عند إطلاقه على سكّان موريطانيا، اللّون الغامق لبشرتهم، والوارد ذكره في كتاب المؤرّخ "مانيليوس" (Manilius)[4]. حين قال، في سياق سرده لتفاصيل عن سواحل البحر المتوسط،: "موريطانيا المسمّاة بهذه التّسمية، بسبب لون أولائك الذين يقطنوها، استمدّت هذا الاسم من لون بشرتهم الغامق". يُفهم من كلامه أنّ اسم موريطانيا مصدره، الكلمة الإغريقية مظلم، أوحالك. ردّد هذا المصدر ما ذُكر في

---

[1] - Pline l'Ancien, V, 1, 1.

[2] - Pausanias, I, 33, 5.

[3] - Salluste , Guerre de Jugurtha XIX.

[4] - Marcus Manilius, **Les Astrologiques**, traduit par Alexandre Pingré, Arbre d'Or, Genève, 2008,

IV, 720.

مصادر أخرى، التّي تنسب ذوي البشرة الداكنة لسكّان شمال أفريقيا. من بين ما رُوِي أنّ جيش "يوبا الأوّل" كان مشكّلا من بعض المور، الذين لهم لون بشرة مماثلة للون بشرة سكّان الهند[1]. كما تردّد هذا الوصف، أيضا، لدى "بروكوبيوس"[2]، الذّي وصف المور بذوي البشرة السوداء. استبعد "ستيفان إكزال"[3] صِحَّة هذه الاشتقاقات، فبالنّسبة لفكرة أنّ تّسمية موريين مستمدّة من الكلمة "ميديين" المُحوّرة من قِبَل المحلّيين، فإنّها، حسب اعتقاده، لا تتعدّى أن تكون مجرد ضرب من الخيال. كما رأى أنّه من غير المنطقي أن تُطلق تّسمية ما على شعب من الشعوب انطلاقا من لون بشرتهم.

أمّا "سترابون"[4]، فقد أشار إلى أنّ الموروزيين هم سكّان محليّون من أصل ليبي، وأنّ تّسمية الموريين التّي تُطلق عليهم تُطابق اللّفظ الذّي يُسمُّون به أنفسهم. فهو يقول بالحرف الواحد : "الشعوب التّي تسكنها (موروزيا) سُميّت من قِبَل الإغريق الموروزيون، ومن قِبَل الرومان، بل ومن طرف الأهالي أنفسهم: موريون". ولو أنّه لم يحدّد مصدر اشتقاقها إلاّ أنّه يؤكّد على أنّ أصلها محلّي. ويُقدّم "بلينوس الأكبر"[5]، بالتقريب، نفس المعلومات، حيث يؤكّد بوضوح أنّ اسم موريطانيا ما هو إلاّ اشتقاق من اسم سكّانها المدعوين بالموريين، وممّا جاء فيها قوله: "من بين قبائل المقاطعة الطانجية، كانت في السابق قبيلة الموري، التّي أعطت للمقاطعة (يقصد مقاطعة موريطانيا الطانجية) اسمها". وبنا على هذه التأكّيدات، نجد الكثير من الدراسات الحديثة، تعتقد في صحة ما جاء في هذين النصين، والمُتعلّق بتفسيرهما لأصل التّسمية المحلّي، وتَتَبنّى فكرة أنّ اسم موريطانيا مُشتّقا من اسم سكّان هذه البلاد[6].

---

[1] - Lucain, IV, 678 - 679.

[2] - Procope, II, 13, 20.

[3] - Stéphane Gsell, t. 5, Op.Cit, p. 89.

[4] - Strabon, XVII, 3, 2.

[5] - Pline l'Ancien, V, 1, 17.

[6] -; Mohamed Kably, Op .Cit, pp. 94 - 95 محمد مجدوب، مرجع سابق، ص 11؛ عبد العزيز أكرير، **تاريخ المغرب قبل الإسلام. الممالك المورية الأمازيغية قبل الاحتلال الرماني (قراءة جديدة)**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (المملكة المغربية)، 2007، ص27؛ قبريال كامبس، **في أصول البربر. ماسينيسا أو بدايات التاريخ**، ترجمة: العربي عقون، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2010، ص 198؛ غابرييل

ويُدعّم بعض أصحاب هذه الدراسات اعتقادهم باكتشاف مِسلّة في إحدى المعابد تذكر اسم شخص، تمّت قراءة حروف اسمه: Maurauzo، أوحى لهم أنّ جمعه هو: موروزيون[1].

لذلك، لا يمكن القول أنّ الجغرافي "سترابون"[2]، قد وقع في تناقض، حين نوّه في نصه المذكور قبل قليل، أنّ الشعوب التّي تقطن موروزيا كانت قد أُطلقت عليها هذه التّسمية من قِبَل الإغريق، لأنّه لم يؤكّد أنّها كلمة إغريقية أصليّة، ومن هنا، يحق لنا القول أنّ الإغريق اقتبسوا التّسمية المحلية، وأحدثوا فيها تعديلا تماشيا مع خصوصية لغتهم، ليسهل عليهم نطقها، والشيء نفسه فعله الرومان عند الكلام عن المملكة، وهو ما تمّت الإشارة إليه أعلاه، فقد حافظوا في كتاباتهم على التّسمية المحلية عند الكلام عن سكّان هذه المملكة. بالإضافة إلى ذلك، يُلمس في كلام "بوليبيوس"[3] عن تجهيزات حنّبعل، في النص المذكور أعلاه، أنّ هذه التّسمية لم يكن أصلها إغريقي، بل أنّ مصدرها بونيقي، لكن ليس بالضرورة أن تعود في أصلها إلى قرطاج، وعلى الأرجح أنّه لم يكن هناك تّسمية غيرها متداولة في تلك الأثناء. وهو تأكيدا آخر على أنّها كلمة محلّية، عرفتهم بها كل شعوب العالم، التّي كانت لها علاقات، من قريب أو من بعيد، بالمملكة وسكّانها.

أمّا بالنّسبة للفرضيات التّي تَقدّم بها المؤرّخون المُحدثون، أبدأها بافتراض كان قد دعا إليه "صامويل بوشار" (Samuel Bouchart) [4]، ويُعدّ أولى الفرضيات التّي طُرحت بهذا الخصوص، يستند فيها على عقد مقارنة بين اللّغتين الفينيقية والعبرية، ليصل إلى القول أنّ كلمة ماوري هي مستمدّة من الكلمة الفينيقية ماوحوريم، والتّي يُقصد بها الغرب بشكل عام، ومن ثُم البلاد الواقعة في أقصى العالم القديم المعروف آنذاك، ويحتمل بذلك أنّ القرطاجيين هم من أطلقها على السكّان المحلّيين.

أغرت فرضيته الكثير من المؤرّخين الذين جاؤوا من بعده، ومن بين الذين لقي هذا الرأي صدى طيّبا لديهم أذكر "لويس رين" (Louis Rinn) [5]، الذّي يرى أنّ كلمة "موري" أُعطيت كمرادف للغربي، وهي مدلولا اعتمد على معنى وتماثل الصوت للكلمة البونيقية ماحوريم (Mahourim)، التّي تعني

كامبس، **البربر. ذاكرة وهوية**، ترجمة: عبد الرحيم حزل،أفريقيا الشرق،الدار البيضاء (المملكة المغربية)،
2014، ص 146.

[1] - محمد مجدوب، مرجع سابق، ص 11.

[2] - Strabon, XVII, 3, 2.

[3] - Polybe, III, 33.

[4] - Samuelis Bocharti, **Geographia sacra**, P . Cardonellus éditeur, Caen, France, 1646, p. 544.

[5] - Louis Rinn, Op.Cit, p. 246.

الغربيون. لكنّه أجرى تعديلا على فرضية "بوشار"، فحواه أنّ الكلمة أصلها محلّي، استُمِدّت من الجذر "أور" المُكوّن لكلمة أمور أو عمور، والتّي تعني الجبل، وبناء عليه فسّر التّسمية على أنّها تعني السكّان القاطنين الجبال[1].

كما لقي اقتراح "بوشار" نفس التأيّيد من قِبَل "إدوارد كات" (Édouard Cat)[2]، الذّي بدا له أنّ اسم الموريين يعود إلى أصل سامي، ومعناه أولائك القاطنين في منطقة الغرب، أي أنّ اللّفظ لا يُقصد به، في الأصل، سوى القبائل المجاورة للمحيط الأطلسي، حيث كانت هذه المنطقة بالنسبة للفينيقيين، تُشكّل أقصى الغرب. ويُقدم دليلا آخر، والمتمثل في أنّ اسبانيا الواقعة قُبالة أرض المور، أطلق عليها الإغريق اسما مماثلا، وهو: بلد الغروب (Hespérie). فحسب اعتقاده، فإنّ الدافع وراء إطلاق هاتين التّسميتين على تلك المناطق، هو هجرة بعض الشعوب الآسيوية واستقرارها هناك. وبما أنّ هؤلاء الوافدين الملاّحين الشرقيين كانت لهم علاقات مع القبائل التّي استوطنت الساحل، فإنّ هذه الأخيرة هي التّي حملت، أوّلا، اسم المور. بمعنى، أنّه عُمِّم، فيما بعد، على قبائل المنطقة ككل. من هنا نجد معنى جديد للكلمة مور، حسب رأيه، وهو: شعوب ساحل البحر، ثم أخذت كلّ البلاد اسم بلد المور أو موريطانيا[3].

وأكّد "لويس دو شينيه" (Louis De Chénier)[4]، من جهته، على اشتقاق اسم المور، من كلمة "ماحورين"، والتّي تعني الغربيين في اللغة العبرية. ويذهب، أيضا، للقول أنّ الإغريق واللاّتينيين اشتقّوا صيغة التّسمية المُعطاة من قِبَلهم للمملكة وسكّانها من نفس الأصل. أمّا "فيفيان دو سان مارتان" (Vivien de Saint- Martin)[5]، فيرى أنّ تّسمية المور (Maures) أُطلقت من طرف الأجانب، وتحديدا الفينيقيين، للإشارة إلى منطقة تقع إلى أقصى الغرب، وهو بذلك يؤيّيد "بوشار" في أنّ الكلمة مصدر الاشتقاق، هي ماوحاريم (Maouharim) التّي تعني في لغتهم الغربيون. ويتّفق مع هذا الطرح أحد

---

[1] - Ibid, p. 246.

[2] - Édouard Cat, **Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne**, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1891, p. 55.

[3] - Ibid, p. 56.

[4] - Louis De Chénier, **Recherches historiques sur les Maures, et histoire de l'empire de Maroc**, t. 1, Imprimerie Polytype, Paris, 1787, p. 38.

[5] - Vivien de Saint-Martin, **Le Nord de l'Afrique dans l'Antiquité grecque et romaine, étude historique et géographique**, Imprimerie impériale, Paris,1863, p.100.

المؤرّخين، الذّي يجد في كلمة مور الكلمة السامية ماحوريم والتّي تعني أناس الغرب. فمع أنّه يؤيّيد ما جاء في نصي: "سترابون" و"بلينوس" على أنّ التّسمية كانت مُستعملة من قِبَل المحلّيين أنفسهم، فإنّه يرى فيها أنّها كلمة سامية[1].

أمّا "ستيفان اكزال"[2]، فلم يُفصح عن رفضه للأصل الأجنبي للكلمة الذّي فسّره "بوشار"، والذّي تبنّاه من أغرتهم فرضيته، لكن، حاول التوفيق بين ما ذكروه وما جاء على لسان سترابون[3]، ومن ثُمّ فهو يرى أنّه من الممكن أن يكون القرطاجيون قد تبنّوا الكلمة ماوحريم وحوّروها لتعطي معنى في لغتهم، وتصبح موريون، لكنّه، يرى، في ذات الوقت، أنّه في ظلّ غياب نص يُثبت الاسم البونيقي المُشتقّة منه التّسمية، فإنّ فرضياتهم تظلّ غير مُجدية. في حين، أنّه اقتنع ضمنيا بما ذكره "بلينوس الأكبر"[4] من معلومات، أفصح فيها، بدقّة، على أنّ تّسميّة المقاطعات الموريطانية، في عهده، استمدّت اسمها من القبيلة الرئيسة في المنطقة، والتّي كانت، فيما سبق، قد أسّست المملكة. وامتدّ اسمها بناء على ذلك، ليُعمّم على كل القبائل الأخرى التّي تشملها المملكة[5]. يبدو أنّ قناعته، هاته، تُعدّ أمرا منطقيا وأقرب إلى الصواب، خصوصا إذا ما علمنا أنّ "سترابون"[6] يُؤكّد في أحد نصوصه بأنّ الموروزيين هم سكّان محلّيون وأقوى أقوام موروزيا، فمن البديهي أن يحمل الشعب والبلاد اسمهم، مثلما تسمّت كل من مملكتي: الماسيل والمازيسيل، المجاورتين لموريطانيا، باسم أهم وأقوى قبيلة فيهما.

لكن، ورغم كل ذلك، يُرجّح البعض، ومنهم "محمد البشير شنيتي"[7]، افتراض "بوشار"، ويرى فيه الافتراض الأكثر منطقية من غيره. فمن وجهة نظره، أنّ أصل التّسمية هو سامي- فينيقي، ولأنّ الإغريق أخذوها عن الفينيقيين، وبالتّحديد من نص رحلة "حانون"، ظلّت التّسمية الأصلية مجهولة، وعُرفت فقط في صيغتها الإغريقية الجديدة، أي "موروزيا"[8]. ويعتقد أنّ عدم العثور على التّسمية التّي استمدّ

---

[1] - Quedenfeldt, « Division et répartition de la population berbère au Maroc », **Revue Africaine**,

Bulletin des Travaux de la Société historique algérienne, Alger, 46, 1902, p. 84.

[2] - Stéphane Gsell, t. 5, Op .Cit, p. 90.

[3] - Strabon, XVII, 3, 2.

[4] - Stéphane Gsell, Op .Cit, p. 90.

[5] - Ibid, p. 91.

[6] - Strabon, XVII, 3, 2.

[7] - محمد البشير شنيتي، نوميديا...، مرجع سابق، ص 198.

[8] - محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية...، مرجع سابق، ص 157.

منها الإغريق هذه الكلمة، ساهم في تضارب أراء المؤرّخين في تحديد مدلولها[1]. يبدو لي، أنّ المسألة لا تستحق كل هذه التفاسير والآراء المتضاربة حولها، يكفي أنّه بين أيدينا إشارة صريحة وردت في جغرافية "سترابون"، تنص على أنّ الإغريق استمدّوها من التّسمية المحليّة، وجب أخذها كدليل يُنهي الجدال في الموضوع.

على العموم، يقصد القدامى بموريطانيا أو بلاد المور الجزء الواقع في أقصى غرب أفريقيا الشمالية أو ليبيا[2]. فالجغرافيون الإغريق، على وجه التّحديد، كانوا يقصدون بتّسمية الموروزيين أو المور السكّان الأبعد في بلاد المغرب، أي لا يأتي بعدهم أيّ شعب، وفي ذات الوقت، تعني لهم كلمة موروزيا أو موريطانيا الرقعة الجغرافية الأكثر بعدا بالنّسبة إليهم من ناحية الغرب، ومن ثم أصبحت تعني لهم أقصى منطقة غربا في العالم ككل، آهلة بالبشر[3]. أمّا الكتّاب اللاّتينيين كانوا يقصدون باسم "مور"، في البداية، الأهالي القاطنين إقليما يتطابق، بالتقريب، مع شمال المغرب الأقصى، لكن، فيما بعد، أصبحت التّسمية تعني في كتاباتهم سكّان المغرب الأوسط والأقصى، الذين يتواجدون إلى الغرب من مملكة نوميديا[4].

فالتّسمية موروزيا أو موريطانيا أصبح لها مدلولا جغرافيا، ولم يرتبط بالسكّان القاطنين المناطق، التّي أُطلقت عليهم هذه التّسمية في البداية[5]. لذلك أجد "كابريال كامبس" (Gabriel Camps)[6]، بعد

---

[1]- محمد البشير شنيتي، نوميديا...، مرجع سابق، ص 196.

[2] -Maurice Besnier, Op .Cit, p.1.

[3]- محمد مجدوب، "المملكة المورية وحدودها في المغرب القديم"، في: **المجالات الحدودية في تاريخ المغرب**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، سلسلة الندوات،رقم 6، مطبعة النجاح الجديدة،

الدار البيضاء (المملكة المغربية)،1999، ص7؛ محمد البشير شنيتي، نوميديا...، مرجع سابق، ص 196؛

محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية...، مرجع سابق، ص157.

[4] - Gilbert Meynier, **l'Algérie, des origines de la préhistoire à l'avènement de l'Islam**, la Découverte, Paris, 2007, p. 36.

[5]- محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية...، مرجع سابق، ص ص 159 - 160.

[6] - Gabriel Camps, « L'inscription de Béja et le problème des Dii Mauri », **Revue Africaine**, t.98,

1954, p. 253.

تطرُّقه إلى تاريخ اسم المور، قد توصّل إلى أنّه، في البدء، كان اسما لشعب من شعوب بلاد المغرب القديم، كان يقطن المنطقة الأطلسية للمغرب الحالي، وبعد حرب "يوغرطا" فإنّ اسم النوميد أخذ في الاختفاء، بينما اسم المور امتدّ إطلاقه تدريجيا نحو الشرق، وهذا راجع، بالطبع، إلى التطوُّرات السياسية المتلاحقة للمنطقة. فـ "بوكوس الأول"، تلقّى أراضي كانت في السابق نوميدية، وبإدماجها في موريطانيا أصبحت أراضي موريطانية، وأصبح يُطلق على سكّانها، أيضا، المور، وظلّ يُطلق على الملك الذّي يحكمها ملك الموريين. يُفهم ممّا ذكره هذا المؤرّخ أنّ الأمر انطبق، أيضا، على القسم الآخر من نوميديا الذي سيُضاف إلى موريطانيا على إثري احتلال نوميديا في سنة 46 ق. م من قِبَل الرومان.

وحتّى بعد زوال مملكة موريطانيا ككيان سياسي، ظلّت تّسميتها تُطلق على المقاطعتين الرومانيتين، المنبثقتين من انقسامها بعد احتلالها النهائي سنة 40 م، وظلّ يُطلق، أيضا، على سكّانهما المور. ومع مرور الزمن فقدت هذه التّسمية هذا المدلول، لتتّخذ معنى أوسع بتعميمه على كل أفريقيا الشمالية[1]، أي على عامّة سكّان بلاد المغرب القديم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ التّسمية اللاّتينية "مور" أصبحت، فيما بعد، أي منذ القرن الثالث ميلادي وخلال العصرين الوندالي والبيزنطي، تُطلق على كل سكّان بلاد المغرب من المحيط إلى قورينة، ولم يعُد يُقصد بها السكّان الذين يقطنون المجال المُسمّى في السابق مملكة موريطانيا[2]. وفي هذا الصدد يقول "كامبس"[3]: "هذا التحوُّل التدريجي الذّي صار إليه اسم الموريين، خلال القرون التّي شهدت السيطرة الرومانية، تَغْلُب في معناه الدلالة على أولئك الذين لبثوا في أفريقيا خارج الثقافة الرومانية السائدة، وخارج الهياكل السياسية الرومانية". يودّ القول، من خلال هذه العبارات، أنّ ذلك الاسم أصبح في العرف الروماني، يُقصد به الأفارقة الغير مرومنين. فابتداءا من القرن الثالث الميلادي، فإنّ هذا الاسم استعمل للدلالة على القبائل الغير مرومنة، والمنتشرة من المحيط إلى خليج السيرت، بل وأضحى، على حد تعبير نفس المؤرّخ، مرادفا للثورة والتمرُّد في لغة التخاطب العسكري الروماني، ونتيجة لكثرة التدخُّلات ضدّ هؤلاء المور المتمرّدين في المقاطعات الموريطانية، امتد اسم المور بمعناه الجديد إلى باقي بلاد المغرب القديم[4].

---

[1] - Stéphane Gsell, I .L.A, Op.Cit, p. 182.

[2] - Stéphane Gsell, t. 5, Op .Cit, p. 95.

[3] - غابرييل كامب، البربر. ...، مرجع سابق، ص 148.

[4] - Gabriel Camps, Op .Cit, p. 254.

كما يشهد على امتداد معنى الكلمة الجغرافي، أحد مؤرّخي القرن الرابع الميلادي، وهو "أميان مارسلان"[1]، حين أطلق على القبائل المستوطنة لإقليم طرابلس اسم: الموريون، في سياق كلامه عن تهديداتهم لمنطقة لبدة الكبرى (Lepcis Magna) عبر هجمات متكرّرة، هدفوا من خلالها طرد الرومان من تلك المدينة. وفي العصر البيزنطي، فإنّ سكّان المدن، والقبائل المتواجدة خارجها، سواء أكانت مستقرّة أو تعيش على نمط الترحال، كانوا في نظر الرومان يعتبرون كلّهم مور[2]. وهذه التأكيدات أشار إليها "بروكوبيوس"[3]، الذّي يُطلق على سكّان البيزاسين وسكّان نوميديا، بمن فيهم المتواجدون في جنوب كيرتا، مور.

كما لا يفوتني، هنا، أن أذكر وجهة نظر بعض المؤرّخين، وأخصّ بالذكر منهم "محمد البشير شنيتي"[4]، القائلة بأنّ كل من "بوليبيوس" و"ديودور الصقلي"، كانا قد أعطيا، من خلال نصّيهما المذكورين أعلاه، لمصطلح موروزيا مفهوما سياسيا. أي أنّ المدلول السياسي للكلمة قديم. لذلك أجد أنّ "قابريال كامبس"[5] يرى فيها أنّها تّسمية جغرافية وليست إثنية.

خاتمة

فالخلاصة المُستقاة ممّا ذكرته النصوص القديمة، وتحليلات المؤرّخين في عصرنا الحالي، أنّ سكّان موريطانيا عُرفوا بتّسميات متعددّة، أشهرها المور، التّي ظلّت تتداول إلى غاية نهاية العصر القديم، والتّي اعتمدها الرومان في كتاباتهم، عكس الإغريق الذين حوّروا الكلمة إلى موروزيين، ولو أنّ البعض من كُتَّابهم كان يستخدم الصيغة الأولى. أمّا بالنّسبة لكيان المملكة فكانت هناك تّسمية واحدة، وهي موريطانيا، لكن الإغريق كانوا يكتبونها موروزيا.

وفيما يخص معناها، فعلى رغم محاولات المختصّين للوصول إلى مصدر اشتقاق الكلمة، ومن ثُم تحديد معناها، إلاّ أنّه لا يوجد دليل قطعي يفصل في الموضوع، والحقيقة التّي يمكن اعتمادها هو ما جاء على لسان "بلينوس الأكبر" كون التّسمية تعود لأشهر قبيلة وأقواها تشكّلت منها المملكة. يقودنا ذلك للقول: في ظلّ معارفنا الحالية، أنّ التّسمية أصلها محلي، تَسَمّت بها قبيلة كانت لها هيبة وجاه بين بقية القبائل، ومن ثُم كان يُطلق على أفرادها، سواء من قِبَلهم هم أنفسهم، أو من قِبَل جيرانهم أو الشعوب التّي عرفتهم، "المور"، لتتحوّل الكلمة، فيما بعد، عندما أصبحت المنطقة تحت سيادة كيان

---

[1] - Ammien Marcellin, XXVI, 4, 5.

[2] - Gabriel Camps, Op .Cit, p. 254.

[3] - Procope, II, 19, 2.

[4] - محمد البشير شنيتي، نوميديا...، مرجع سابق، ص 196.

[5] - قابريال كامبس، البربر...، مرجع سابق، ص. 178.

سياسي ممثلا في مملكة، لتُصبح تّسمية لهذه الأخيرة. ويُعدّ ذلك أمرا طبيعيا، طالما أنّ هذه المملكة شكّلتها تلك القبيلة التّي تحمل ذات الاسم.

كما أنّ المُثبت من الإشارات الواردة في المصادر، أنّ التّسمية التّي عُرفت بها موريطانيا وشعبها هي تّسمية قديمة جدّا، ومن المُحتمل أنّها تعود إلى ما قبل القرن الخامس ق.م. كما يُلاحظ أنّ بعض الكُتّاب كان يستخدم الصيغتين في آن واحد، أي الكلمة اللاّتينية والإغريقية. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ مدلول التّسمية لم يظلّ إطلاقه ينحصر على الرقعة الجغرافية القريبة من المحيط الأطلسي، بل امتدّ ليُعمّم، تدريجيا، على كل سكّان بلاد المغرب القديم الخارجين عن السّيطرة الرومانية. وبناء عليه، لم تكن تّسمية اللّيبيين وليبيا، أو أفريقيا والأفارقة، هي وحدها، ذات مدلول شامل يندرج تحته كل قبائل المنطقة، بل كانت هناك تّسمية أخرى أدّت نفس الدور وهي تّسمية المور.

قائمة المصادر والمراجع:

- عربية

- أكرير عبد العزيز ، **تاريخ المغرب قبل الإسلام. الممالك المورية الأمازيغية قبل الاحتلال الروماني (قراءة جديدة)**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (المملكة المغربية)، 2007.

- كامبس قبريال ، **في أصول البربر. ماسينيسا أو بدايات التاريخ**، ترجمة: العربي عقون، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2010.

- كامبس غابرييل، **البربر. ذاكرة وهوية**، ترجمة: عبد الرحيم حزل، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء (المملكة المغربية)،2014.

- مجدوب محمد ، **مملكة الموريين وعلاقاتها مع رومة لغاية سنة 33 ق.م.**، رسالة غير منشورة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، (المملكة المغربية)، 1989- 1990.

- مجدوب محمد ، "المملكة المورية وحدودها في المغرب القديم"، في: **المجالات الحدودية في تاريخ المغرب**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، سلسلة الندوات،رقم 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (المملكة المغربية)،1999.

- فرحاتي فتيحة ، **نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني. 213 ق. م- 46 ق.م**، منشورات أبيك، الجزائر، 2007.

- شنيتي محمد البشير ، **التغيّرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- شنيتي محمد البشير ، **نوميديا وروما الإمبراطورية. تحوُّلات اقتصادية واجتماعية في ظلّ الاحتلال**، كنوز الحكمة، ط. 1، الجزائر، 2012.

- أجنبية

-Ammien Marcellin, **Histoire de Rome**, traduction de M. Nisard, Firmin Didot, Paris, 1860.

-Appien, **Histoire des guerres civiles de la république romaine**, traduction de J.J Combes – Dounous, Hachette,Paris, 1808, II, 96.

-Athénée de Naucratis, **Les banquet des savants**, traduction de Lefebvre De - Villebrune, Imprimerie de Monsieur, Paris, 1789.

- Avienus Rufus Festus, **Description de la terre. Les régions maritimes**, traduit par E. Despois et Éd. Saviot, Hachette, Paris, 1843.

- Besnier Maurice, **Géographie ancienne du Maroc (Maurétanie Tingitane)**, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1904.

-Bocharti Samuelis, **Geographia sacra**, P . Cardonellus éditeur, Caen, France, 1646.

- Camps Gabriel, « L'inscription de Béja et le problème des Dii Mauri », **Revue Africaine**, Bulletin des Travaux de la Société historique algérienne, Alger, t. 98, 1954.

- Cat Édouard, **Essai sur la province romaine de Maurétanie césarienne**, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1891.

-Claudien, **La guerre contre Gildon**, in: Lucain, Silius Italicus, Claudien, Œuvres complètes, traduit par M. Nisard, Firmin Didot Frères, Paris,1871.

- César Jules, **la guerre civile**, traduit par Pierre Fabre, Les Belles Lettres, Paris, 1961.

- César Jules, **La guerre d'Afrique**, traduit par Alphonse Bouvert, Les Belles Lettres, Paris, 1997.

- De Chénier Louis, **Recherches historiques sur les Maures, et histoire de l'empire de Maroc**, t. 1, Imprimerie Polytype, Paris, 1787.

-De Fortia d'Urban, **L'Itinéraire d'Antonin**, Imprimerie royale, Paris, 1845.

- De Saint- Martin Vivien, **Le Nord de l'Afrique dans l'Antiquité grecque et romaine, étude historique et géographique**, Imprimerie impériale, Paris,1863.

- Desanges Jehan, **Recherches sur l'activité des Meditérranens aux confins de l'Afrique (VI siècle avant J.-C.–IV siècle après J.-C.)**, École Française de Rome, Paris, 1978.

-Diodore de Sicile, **Bibliothèque historique**, traduction de Ferd Hoefer et Abbé Terrasson, Librairie Hachette, Paris, 1865.

-Dion Cassius, **Histoire romaine**, traduction de Étienne Gros, Firmin Didot Frères, Paris, 1845 – 1870.

-Euzennat Maurice, « Le périple d'Hannon », **Comptes Rendus des Séances de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres**, Diffusion de Boccard, Paris, n° 2, 1994.

- Gsell Stéphane, **Inscriptions Latines de l'Algérie (**I .L.A), t. 1, E. Champion éditeur, Paris, 1922.

- Gsell Stéphane, **Histoire ancienne de l'Afrique du Nord**, t. 5, Librairie Hachette, Paris, 1927.

-Hérodote, **Histoires**, traduction de Larcher, Charpentier Libraire éditeur, Paris, 1850.

- Josèphe Flavius, **Antiquités judaïques**, traduction de Julien Weill, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1900- 1905.

- Josèphe Flavius, **La guerre des Juifs**, traduction de René Harmand, Librairie Ernest Leroux, Paris, 1982.

-Justin, **Histoire universelle de Trogue Pompée**, traduction de Jules Pierrot et E. Boitard, Garnier Frères Libraires – éditeurs, Paris, 1862.

- Kably Mohamed, **Histoire du Maroc. Réactualisation et synthèse**, édition de l'Institut Royal pour la Recherche sur l'Histoire du Maroc, Rabat, 2011.

-Lucain, **La Pharsale**, traduction de Marmontel, Hachette, Paris, 1865.

-Lucien, **De la manière d'écrire l'histoire**, traduit par M. Talbot, Librairie Hachette, Paris, 1906.

- Manilius Marcus, **Les Astrologiques**, traduit par Alexandre Pingré, Arbre d'Or, Genève, 2008.

- Méla Pomponius, **Géographie**, traduit par Louis Baudet, C.L.F. Panckoucke éditeur, Paris,1843.

- Meynier Gilbert, **l'Algérie, des origines de la préhistoire à l'avènement de l'Islam**, la Découverte, Paris, 2007.

-Pausanias, **Description de la Grèce**, traduction de M. Clavier, Société Royale Académique des Sciences, Paris,1821.

-Pline l'Ancien, **Histoire naturelle**, traduit par E. Littré, Hachette, Paris, 1877.

-Plutarque, **Les vies des hommes illustres**, traduction de Ricard, Didier Libraire-éditeur, Paris, 1844.

-Polybe, **Histoires**, traduction de Félix Bouchot, Charpentier Libraire éditeur, Paris, 1847.

-Procope de Césarée, **la guerre contre les Vandales**, traduit par Denis Roques, Les Belles Lettres, Paris, 1990.

- Ptolémée Claude, **Géographie**, traduit par Nicolas Halma, édition Ebherhart, Paris, 1813.

-Quedenfeldt, « Division et répartition de la population berbère au Maroc », **Revue Africaine**, Bulletin des Travaux de la Société historique algérienne, Alger,46, 1902.

- Rinn Louis, « les premiers royaumes berbères et la guerre de Jugurtha (suite et fin) », **Revue Africaine**, Bulletin des Travaux de la Société historique algérienne, Alger, t. 29, 1885.

-Salluste, **La conjuration de Catilina**, traduction de Charles Du Rosoir, Garnier Frères, Libraires-éditeurs, Paris, 1865.

-Salluste, **La guerre de Jugurtha**, traduit par Nicolas Ghiglion, éditions Allia, Paris, 2017.

- Solin (Caius Julius Solin), **Polyhistor**, traduit par A. Agnant, C.L.F.Panckoucke, Paris, 1847.

-Strabon, **Géographie**, traduit par Amédée Tardieu, Librairie Hachette, Paris, 1880.

-Tite–Live, **Histoire romaine**, traduit par M. Hesnard, Firmin Didot Frères, Paris, 1869.

-Vitruve, **De l'architecture**, traduction de Ch.- L. Maufras, C.L.F. Panckoucke, Paris, 1847.

-Zozime, **Histoire nouvelle**, traduit par P. Paschoud, Collection des Universités de France, Paris, 1971.